57

عليهم الطاعون فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون الفا وقيل اربعة وعشرون
الفا **بما كانوا يفسقون** اي بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة **واذ**
استسقى موسى طلب السقيا **لقومه** وذلك انهم عطشوا في التيه
فسالوا موسى ان يستسقي لهم ففعل فاوحى الله تعالى اليه كما قال **فقلنا**
اضرب بعصاك الحجر وكانت من آس الجنة بالمد اي شجرها وهو
المرسين وروي عن ابن عباس انها كانت من عوسج طولها عشرة اذرع
على طول موسى وقال مقاتل كان لها شعبتان تتقدان في الظلمة
نورا واسمها عليق وقال مقاتل اسمها نبعة حملها آدم من الجنة
فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى واللام
في الحجر للعهد على ما روي انه كان حجرا بلوريا مكعبا حمله معه كان له
اربعة وجوه ينبع من كل وجه ثلاثة اعين تسيل كل عين في جدول الى
سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنى عشر ميلا او حجرا اهبطه
آدم الى الجنة ورفع الى شعيب فاعطاه موسى مع العصا او الحجر
الذي فر بثوبه لما وضعه عليه ليغتسل وبرأه على ملأ من بني
اسرائيل وهو حجر خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فبراه
الله به عما رموه من الادرة وهي بضم الهمزة كبر الانثيين فلما وقف
اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله تعالى يقول ارفع
هذا الحجر فلي فيه قدرة ولك فيه معجزة او للجنس قال
السخاوي وهذا اظهر في الحجة اي بلا رد قال وهب لم يكن حجرا معينا
بل كان موسى يضرب اي حجر كان فينفجر عيونا لكل سبط عين ثم تسيل
كل عين في جدول الى السبط الذي امر ان يسقيهم وكان بنو اسرائيل
اثني عشر سبطا ولكن لما قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض لا حجارة
بها حمل حجرا في مخلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه

به

به اذا ارتحل فييبس فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى
الله تعالى اليه لا تقرع الحجارة وكلمها تطعك لعلهم يعتبرون وقوله تعالى
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا متعلق بمحذوف اي فضربه فانفجرت
اي سالت قال ابو عمرو بن العلاء انبجست عرقت وانفجرت سالت وقال ل
عطاء كان يضرب به موسى اثنتي عشرة ضربة فيظهر على كل موضع ضربة
مثل ثدي المراة فيعرق ثم تتفجر الانهار ثم تسيل **قد علم كل اناس**
اي سبط منهم **مشربهم** اي عينهم التي يشربون منها لا يدخل سبط على
غيره في شربه وقلنا لهم **كلوا واشربوا من رزق الله** اي كلوا من
المن والسلوى واشربوا من الماء فهذا كله من رزق الله الذي ياتيكم
بلا مشقة **ولا تعثوا** اي لا تعتدوا **في الارض مفسدين** اي حال
افسادكم وانما قيده لانه وان غلب في الفساد قد يكون منه ما
ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدي بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا
راجحا على الفساد كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة تنبيه
من انكر هذه المعجزات فلغاية جهله بالله تعالى وقلة تدبره في عجائب
صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما يحلق الشعر كالنورة
ويجذب الحديد كالمغناطيس وينفر الخل كالكهربا فانه اذا وضع في
اناء الخل يحصل نخل في ذلك الاناء لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب
الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب الاربعة ويصيره
ماء بقوة التبريد ونحو ذلك **واذكروا اذ قلتم يا موسى لن نصبر**
على طعام واحد وذلك انهم سئموا من اكل المن والسلوى
وانما عبر عنهما بطعام واحد لعدم تبدلهما كقول العرب طعام
مائدة واحد يريدون انه لا يتغير الوانه او لان العرب تعبر عن
الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله